الفكرة الأساسية نظرية جرامشي(نسبة لـAntonio Gramsci) أنها تختلف عن الماركسية التقليدية في تأكيدها على:

- أهمية البنى الفكرية والسياسية (البنية الفوقية) في الحفاظ على سيطرة الطبقة الحاكمة، فبينما ركزت الماركسية على العوامل الاقتصادية (البنية التحتية) كأساس للسيطرة، يرى جرامشي أن الطبقة الحاكمة تُحافظ على سيطرتها من خلال "الهيمنة"، وهي مزيج من القوة والإقناع. على سبيل المثال، التحالفات، السيطرة على الثقافة، القمع.
- ووفقاً لنظام التصنيف لدى "دنليفي وأوليري"، فإن نظرية جرامشي تقول أن:
  - ✓ الدولة هي أداة الطبقة الحاكمة للحفاظ على سيطرتها.
  - ✓ تُحافظ الدولة على التوازن بين مختلف فئات المجتمع من خلال القيام بدور القاضي أو الحكم.
  - ✓ تُحقق الدولة هيمنتها من خلال الصراع مع فئات أخرى من المجتمع.
- تختلف نظرية جرامشي عن الماركسية التقليدية ايضا في تأكيدها على أهمية المجتمع المدني في الحفاظ على سيطرة الطبقة الحاكمة، فبينما ركزت الماركسية على الصراع بين الطبقات، يرى جرامشي أن الطبقة الحاكمة تُحافظ على سيطرتها من خلال الهيمنة الثقافية، وهي عملية نشر أفكارها وقيمها في جميع أنحاء المجتمع، فعلى سبيل المثال استخدام التعليم، وسائل الإعلام ونشر الافكار، واستخدام الدين في السياسة.
- ترى نظرية جرامشي أن السياسة ليست مجرد نشاط مؤسسي، بل هي موجودة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية. وتستخدم الثقافة كأداة سياسية لنشر أفكار الطبقة الحاكمة والحفاظ على سيطرتها، ويظهر التحليل في هذه النظرية أنها تركز على أهمية "الثقافة" و"الأيديولوجيا" في الحفاظ على سيطرة الطبقة الحاكمة، ويتفق "لويس التوسير" (و هو ماركسي جديد) مع جرامشي على:
  - ✓ أهمية الأيديولوجيا ودورها، حيث تؤكد نظرية "ألتوسير" و"جرامشي" على دور الايديولوجيا في الحفاظ على هيمنة الطبقة الحاكمة، لكن يرى التوسير أن الأيديولوجيا تُفرض على الأفراد من خلال المؤسسات، بينما يرى جرامشي أن الأيديولوجيا تُنتج وتُنشر من خلال المجتمع المدني.

- ✓ تُحلل كلتا النظريتين الدولة كأداة لخدمة مصالح الطبقة الحاكمة؛ لكن يرى التوسير أن الدولة تُمارس هيمنتها من خلال المؤسسات القمعية، بينما يرى جرامشي أن الدولة تُمارس هيمنتها من خلال الهيمنة الثقافية.
- ✓ تركز كلتا النظريتين على دور الطبقة العاملة في تغيير المجتمع؛ لكن يرى التوسير أن الطبقة العاملة يمكنها تحقيق الثورة من خلال الصراع الطبقي، بينما يرى جرامشي أن الطبقة العاملة يمكنها تحقيق الثورة من خلال الهيمنة الثقافية المضادة.
- ✓ وهكذا فإن نظرية التوسير ترى أن وظيفة الدولة الأساسية هي إعادة إنتاج النظام الرأسمالي. بمعنى آخر، تضمن الدولة استمرار النظام الرأسمالي من خلال مختلف وظائفها، مثل الوظائف الاقتصادية (مثل توفير البنية التحتية اللازمة للاقتصاد، وضمان استقرار السوق)، الوظائف السياسية (مثل سن القوانين التي تحمي مصالح الطبقة الرأسمالية، وضمان الأمن الداخلية)، الوظائف الأيديولوجية: مثل نشر أفكار الطبقة الرأسمالية من خلال التعليم والإعلام)،
- ✓ ولكن هذه الدولة حسب نظرية ألتوسير تتمتع باستقلالية نسبية عن الطبقة الرأسمالية. بمعنى آخر، ليست الدولة مجرد أداة بيد الطبقة الرأسمالية، بل لها مصالحها الخاصة، قد ترفض الدولة بعض مطالب الطبقة الرأسمالية إذا كانت تلك المطالب تضر بمصالح الدولة.
- ✓ في نظرية التوسير تبرز فكرة "الوعي المزيف"، حيث ترى نظرية التوسير أن الأفراد لا يدركون بشكل كامل حقيقة النظام الرأسمالي. بمعنى آخر، يعيش الأفراد في ظل "وعي مزيف" يمنعهم من رؤية حقيقة الواقع. مثال: قد يعتقد بعض الأفراد أن النظام الرأسمالي هو أفضل نظام ممكن، بينما هو في الواقع نظام يخدم مصالح الطبقة الرأسمالية على حساب الطبقات الأخرى.
- ✓ تعد نظرية التوسير نظرية مهمة في مجال علم الاجتماع، خاصة في مجال تحليل الأيديولوجيا. ومع ذلك، تتعرض نظرية التوسير لبعض الانتقادات، مثل تركيزها على الجانب البنيوي من المجتمع وتجاهلها للجانب الفاعل، (انظر الجدول المقابل):

الجانب	التوصيف	المثال	الشرح
الجانب البنيوي	تركيز نظرية التوسير على تحليل البنى الاجتماعية وتأثيرها على الأفراد	تحليل نظرية التوسير لدور التعليم في نشر أفكار الطبقة الرأسمالية	ترى نظرية التوسير أن المناهج الدراسية تُستخدم لنشر أفكار الطبقة الرأسمالية مثل الفردية والنزعة الاستهلاكية.
تجاهل الجانب الفاعل	تهميش نظرية التوسير لدور الأفراد في تغيير المجتمع	لا تعطي نظرية التوسير أهمية كافية لدور الاحتجاجات الشعبية في تغيير النظام الرأسمالي	لا تُعطي نظرية التوسير أهمية كافية لدور الأفراد في تنظيم أنفسهم والاحتجاج على النظام الرأسمالي.